مجلة العلوم الإنسانية
العدد الثالث (2015م)

دلالة الألفاظ بين التغير والثبات دراسة وصفية في شعر البارودي

سمية حسن عثمان الخواض و محمد داود محمد داود و عثمان إبراهيم يحيى
[1] جامعة الإمام المهدي– كلية الآداب
[2] جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات

المستخلص :

تناولت الدراسة دلالة الألفاظ بين التغير والثبات دراسة في شعر البارودي وهي تحاول الإجابة عن السؤال المركب: كيف تتغير دلالة الألفاظ وما دور البارودي في احيائها؟ واتبعت في ذلك المنهج الوصفي القائم على الملاحظة والتحليل، وهدفت إلى إثراء الدرس اللغوي، والوقوف على دلالة بعضٍ من الألفاظ في شعر البارودي وبيان درجة ثبات دلالالتها وتغيرها، عالجت الدراسة مشكلتها عبر ثلاثة محاور تناول المحور الأول: البارودي حياته وديوانه، وأما المحور الثاني فكان الحديث حول التغيير الدلالي للمفردات مبينين الاسباب والعوامل والمحور الثالث فكان دراسة تطبيقية عرضنا فيها ألفاظا بيينا دلالتها ما بن الثبات والتغيير، وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: أن للبارودي دورًا في إثراء المعاجم المعاصرة وذلك باستعماله مفردات مما اسهم في احيائها، وأوصت الدراسة بالإهتمام بشعر البارودي و تبين ما فيه من خصائص لغوية.

الكلمات مفتاحية: *التطور – الدلالة – اللفظ.*

ABSTRACT :

This study examined the meaning of words change and stability in the poetry of Al-Baroudi. It attempts to answer the major question of the study: How do the meaning of words change and what is Al-Baroudi's role in their revival?

The researchers used the descriptive approach, which depends on observation and analysis.

The study aimed to enrich the linguistic library by shedding light on some of the linguistic characteristics of Al-Baroudi's poetry. The study showed the degree of stability in the meaning of words change and stability in the poetry of Al-Baroudi.

The study attempted to answer the core research question through three aspects. The first aspect displayed Al-Baroudi's life and his Collection of Poems, and the second aspect explained the semantic change of vocabulary and clarified the causes and factors where as the third aspect showed the applied study in which some words from Al-Baroudi's Collection of Poems where pointed out to indicate the meaning of words change and stability in the poetry of Al-Baroudi.The study came up with some results that Al-Baroud has a great role in enriching the contemporary dictionaries with some vocabulary, which are used and as such contributed to the great extent in the revival.

The study recommended for conducting further studies in the poetry of Al-Baroudi to show more linguistic characteristics in his poetry.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين تتابعت دراسات علماء اللغة وبحوثهم قديما وحديثا من أجل الكشف عن أسرار اللغة العربية وسير نموها لتفي بدورها الحضاري والديني والقومي والاجتماعي , فقاموا بتجلية قوانينها, وبسط قواعدها وهدفت الدراسة إلى الكشف عن المشتقات الصرفية التي أدخلها البارودي في شعره, وما حدث لبعضها من تكيف لغوي، في شعره وتأتى أهمية هذه الورقة في كونها ستفيد الباحثين في مجال اللغة وأصحاب المعاجم العامة والمتخصصة ودراسي اللغة والمهتمين بها عموماً، ستفيدهم في معرفة أثر البارودي وديوانه في المعاجم العربية المعاصرة، واعتمدت الورقة على المنهج الوصفي القائم على الملاحظة والتحليل والوصف، وتألفت من مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة،يتناول المحور الأول البارودي حياته وشعره، أما المحور الثاني، فيقف عند تعريف المولد والمحدث لغة واصطلاحاً، ويبين آراء العلماء في المولد والمحدث.

وأخيرا المحور الثالث الذي يقدم نماذج لبعض الألفاظ المولدة والمحدثة في ديوان البارودي مقدما نماذج من الشعر الحديث مدللا تأثير البارودي في اللاحقين من الأدباء والكتاب، ثم خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها:

- تثري البحث في الدرس اللغوي.
- توجه الباحثين إلى رصد الألفاظ وبيان ما يحدث لها من تغيُّر دلالي.
- لفت نظر الباحثين لما في شعر البارودي من جوانب لغوية مهمة.
- تفيد الباحثين في مجال اللغة وأصحاب المعاجم العامة والمتخصصة.
- توضح دلالة الالفاظ في شعر البارودي من خلال سياقاتها.

أهداف الدراسة:

- الوقوف على التغير اللغوي وبيان العلل والمظاهرنظرياً.
- رصد صور الألفاظ في شعر البارودي وبيان دلالاتها من حيث الثبات والتغير.
- تحليل مستوى الالفاظ في شعر البارووي، وبيان اتجاهات تغيرها.
- تصفح معاني الكلمات من خلال سياقاتها.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال المركب الآتي:

- كيف تتغير دلالة الألفاظ وما دور البارودي في احيائها؟

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، ومن أدواته المناسبة.

المحور الأول: البارودي حياته وديوانه:

ولد محمود سامي البارودي في السادس من أكتوبر عام 1839م في حي باب الخلق بالقاهرة لأبوين من الجراكسة، وكان أبوه حسن حسني بك باشا البارودي من أمراء المدفعية، يرجع نسب عبد الله بك الجركسي جده لأبيه البارودي إلى أسرة ايتاي البارود من مديرية البحيرة بالمدرسة الحربية 1850م، وتخرج منها ضابطاً على شاكلة أبيه، عمل بعد ذلك بوزارة الخارجية، وذهب إلى الأستانة عام 1857م، وأعانته إجادة اللغة التركية ومعرفته اللغة الفارسية على الالتحاق بقلم كتابة السر بنظارة الخارجية التركية، وظل هناك نحو سبع سنوات من العام 1857م إلى العام 1863م، اشترك في حملات الخديوي بمساعدة الخليفة العثماني في حرب البلقان وجزيرة كريت، بعد أن قادة ثورة الأحرار مع قاعدة عرابي باشا الذي ثار بالجيش ضد الأتراك ثم ضد الاستعمار الانجليز الذي احتل مصر عام 1883م، وفي هذه الفترة أصبح وزيرا للحربية ثم رئيسا للوزراء، وحين استطاع الانجليز أن يحتلوا مصر قبضوا عليه، ونفوه إلى جزيرة سرنديب، توفي البارودي يوم الاثنين الثاني عشر من ديسمبر عام1904م؛ السادس من شوال 1322هـ، دفع حبه للشعر العربي القديم أن يقبل على دواوين الشعراء قراءة وحفظاً، فكان حصيلة ذلك دواوينه الذي سُمي باسمه، ولاشك أن هناك دافعاً آخر ساقه إلى كتابة الشعر، وهو تقويم المملكة الأدبية وتنمية المواهب الشعرية عن طريق الحفظ والمدارسة(*wikipedia.org*).

شعره:

تتعدد العوامل المؤثرة في شعر البارودي فقد أورثه عنصره الشركسي حدة في المزاج وطموحاً واسعاً, وميلاً إلى حياة العرب والفروسية , وهذا العنصر الوراثي يقابله عنصر عربي مكتسب من قراءته في الشعر القديم ثم قراءات في الآداب التركية والفارسية وأخيراً في الآداب الانجليزية حيث دعته حياته العسكرية إلى أن يسافر إلى أوربا ويشهد الحياة الأوربية.

وهو بهذا كله يشبه الشعراء العباسيين الذين كانوا يلمون بالثقافات الأجنبية المعروفة لعصورهم، وإن كان من المحقق أن أكبر أثر في هذه الثقافات جميعاً كان للثقافة العربية.

ترى الباحة بهذا استطاع البارودي أن يكون رائداً لهذا التحول الذي طرأ على الشعر العربي الحديث , فنقله من مرحلة التدهور في أساليبه وعقده البديعية وموضوعاته المكررة الغثة إلى صورة جديدة في العصر العباسي وما قبله من عصور.

وواضح من هذا أن مذهبه الفني لم يكن يقوم على نبذ القديم كله وإنما كان يقوم على نبذ صورة منه هي صورة الشعر الغث الذي ينتجه عصره والعصور القريبة منه, أما الشعر العباسي وما سبقه فينبغي للشاعر ألا ينبذه بل عليه أن يسير في دربه, ويصب على صيغه قوالبه(*wikipedia.org*).

المحور الثاني: في التطور الدلالي:

إنّ الحياة التي صنعها الإسلام للعرب أحدثت تطوراً في مضامين كثير من كلمات لغتهم، وضيقاً في غيرها. وتغيراً كاملاً في دلالات أخرى، نظراً لما أضيف إلي حياة العرب من قيم ونظم.

هكذا الظاهرة ظ العربية عرضه للتطور بسبب التحولات التاريخية وتغير النظم الاجتماعية والعوامل الإنسانية والنفسية واللغوية والحضارية فكان الكلمة العربية بتطورها الدلالي تعكس مراحل تطور الحياة عند العرب اجتماعياً وحضارياً وخير ما يمثل هذا الدور الألفاظ الإسلامية التي اكتسبت معاني جديدة أو خصوصيات معنوية اقتضتها الدعوة الإسلامية والعلوم

الإسلامية التي انبثقت في أحضان القرآن الكريم والحديث الشريف فجعلت من هذه الألفاظ مصطلحات شرعية(مجاهد، 1992م، ص231).

هذه الظاهرة أي ظاهرة التطور شائعة بل هي طبيعية في اللغات كلها ترافقها في مراحل نموها وهي ظاهرة إيجابية تجعل اللغات قادرة على مسايرة الزمن وتستجيب للتطور الحضاري للشعوب التي تتكلم بها، قد يمر ذلك في مراحل زمنية تطول وتقصر بحسب ما تدعو إلي المتخصصة، قد يكون التطور متعمداً كالذي تقوم به الهيئات العلمية المتخصصة وقد يتم دون قصد وبلا شعور ويكتب له الاستمرار ويأتي وقت يثبت ويسجل دراسة أو مقارنة، وإنّ لتطور معاني الألفاظ وتغيرها أسباباً يجملها اللغوي الفرنسي أنطوان مبينة في التالي: سباب عامة هي:- الأسباب اللغوية والتاريخية والاجتماعية(أولمان، 1962م، ص 154)

ولكنها لا تغطيها بل تنسحب على أكثرها ويمكننا تفصيل الأسباب وتصنيفها على الشكل التالي:

أولاً الأسباب الدينية:

فالصلاة والحج والفقه وغيرها تطرأ لحاجة شرعية حدث لمعانيها تطو العلم,صلاة تدل في اللغة على الدعاء مطلقاً وتطور معناها للدلالة على الشعيرة المعروفة وتخصص الحج بزيارة لبيت الله الحرام لأداء النسك المعروفة بدلاً من دلالاتها العامة وهي الزيارة والقصد مطلقاً لأية جهة وهكذا حصل للفظين تطور تخصيصهما.

أما مصطلح الفقه ففي اللسان الشف والفتح وتطور إلى معنى "الفهم والعلم في كل شيء وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفصله على سائر أنواع العلم واشتقاقه من والفتح وقد جعله العرف خاصاً بعلم الشريعة"(ابن منظور، 1995م مادة فقه)

ثانياً: الأسباب اللغوية:

تقصد بها الانحرافات التي تصيب معاني الألفاظ نتيجة استعمالاتها اللغوية المتنوعة نحو: وضوح معنى الكلمة في الذهن فكلما كان وضوح المعني أكثر كانت الفرصة في التغير أقل والعكس صحيح أيضاً بمعني أن إبهام المعني وغموضه يقلل من مقاومة الكلمة للتغير فتكون عُرضه لانحراف معناها اتساعاً أو ضيقاً أو نقلاً لمعنى آخر فلفظ عتيد(ابن منظور،1995م، مادة عتد) قد يستعمل الآن بمعنى عريق أو عتيق ولكنها تعني الحاضر المعدّ(مجاهد، 1992م، ص231)

قد يكون التطور له علاقة بالتعبير عن المعنى بإيجاز شديد تقل فيه الكلمات أو بتعبير قصير يلازم المعنى كالتسميات التي تطلق على شخص فتصبح بعد ذلك علماً عليه وتخصص به نحو تخصيص تعبير أمير الشعراء بأحمد شوقي وشاعر القطرين بخليل مطران ومحرر المرآة بقاسم أمين وكوكب الشرق بأم كلثوم والكتاب تخصص من بين كتب اللغة بما صنفه سيبويه في النحو(مجاهد، 1992م، ص231)

إنّ الاستعمال المجازي للألفاظ يعطيها دلالات متطورة عن دلالاتها الأصلية وقد يتاح الاستقرار بهذا التطور أقصد المعنى المجازي ويلازم اللفظ مع الزمن باعتباره معنى جديداً إلى الدلالة القديمة وقد يطفئ عليها نحو المَجد: "فهي في الأصل تعني امتلاء البطن فأمجد الإبل ملأ بطونها علفاً وأشبعها واستعمل مجاز في الأخذ من الشرف والسؤدد ما يكفي فانتقل اللفظ من الدلالة الحسية الحقيقية إلى دلالة معنوية مجازية تلازمه بل أنها طغت عليه ويكاد لا يعرف معه المعنى

الأصلي"(ابن منظور،1995م مادة مجد) والعقيقة(الخليل1967م، مادة:عقق) في الأصل هي الشعر الذي يولد الولد به ثم أطلقت بعدها على الشاة التي تذبح لذلك الولد اليوم السابع من ولادته(مجاهد، 1992م، ص: 232)

الظعينة في الأصل هي الحمل يظعن عليه أو الهودج تكون فيه المرأة وسميت بعد ذلك زوجة الرجل ظعينة والظعن النساء وواحدها ظعينة(ابن منظور،1995م مادة ظعن)

قد يكون لقواعد اللغة دور في تطوير المعنى فإنّ كلمة ولد في اللغة تستعمل للذكر والأنثى وتقع على الواحد والجمع(ابن منظور،1995م مادة ولد)، ولكنها في التصنيف الصرفي تخصص للمذكر المفرد.

ثالثاً: باب اللغوية الاستخدام اللهجي أيضاً فكلمة ذِبْ التي تعني في جنوب الجزيرة (أجلس) هي نفسها التي تعني في الشمال (اقفز) وتطويره إلى الضد لا يمكن تعليله إلاّ أن كل لهجة أو بيئة خصصت معنى لهذا اللفظ يخالف المعنى المخصص له في اللهجة الأخرى.

ثالثاً: الأسباب الصوتية:

رابعاً:التطور الصوتي تطوراً دلالياً إذ يتاح لأصوات كلمة ما أن تتطور إلى الحد الذي تشبه فيه كلمة أخرى فتعكس معناها الذي حصل لكلمة (كماش) الفارسية التي تعني نسيجاً من قطن خشن وقد تطورت فيها الكاف إلى قاف فشابهت الكلمة العربية قماش بمعنى أراذل الناس وما وقع على الأرض من فتات الأشياء ومتاع البيت فأصبحت هذه الكلمة العربية قماش ذات دلالة على المنسوجات(عبد التواب، 1967م، ص: 57-58) وبناءً عليه: (فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها وقوة صلتها بالأصل المشتقة منه تساعد على ثبات مدلولها)(وافي،1972م ص 322)

رابعاً: الأسباب الاجتماعية:

خامساً: الحيلة الاجتماعية لا يخلو من أن يدخل معاني جديدة على الألفاظ تطويراً أو تجديداً أو تغييراً فالثلاجة والمصعد والغسالة والهاتف والسيارة والقطار والجامعة والإخراج والتمثيل وغيرها من الألفاظ التي تطلق على المخترعات بإعطائها مضامين ومدلولات جديدة تساير التقدم العلمي والحضاري في حياتنا وكذلك الحريم خصصت للدلالة على النساء بعدما كانت تطلق على كل محرم(مجاهد، 1992م، ص 234)

خامساً: الأسباب التاريخية:

إنّ تلقي اللغة من الخلف عن السلف، لا بد أن يحدث خلخلة في المعنى، تصنيفاً أو اتساعاً، أو أن يتغير فتنقطع الصلة بين المعنيين القديم والجديد.

لهذا السبب يمكن أن ينطبق على أي تطور دلالي لأنّ التطور الدلالي يحتاج إلى فترات تاريخية لكي يستقر فلفظ القهوة مثلاً (مأخوذ من قهى أقهى الطعام أي ارتدت له شهوته عنه... وزهد فيه) ثم سميت الخمر قهوة لأنها تقهي شاربها عن الطعام أي تذهب بشهوته وهي فترة تاريخية ثابتة صارت تطلق على البن لّما لوحظ أنه يذهب شهوة الطعام بعد شرب محلوله المغلي ويبدو أنه قد مرت فترة تاريخية طويلة حتى عرفت شجرة البن أو عرف المشروب المأخوذ من غلي ثمرها بدليل أن الكلمة بهذاالمعنى لم ترد في اللّسان وإنّما ورد (البن) بمعنى الرَّائحة المنتنة واللّسان كما هو معروف جمع مادته من خمسة كتب تهذيب الأزهري ومحكم ابن سيد وصحاح الجوهري، وحواشي ابن بري على الصحاح ونهاية ابن الأثير(مجاهد، 1992م ص: 235) لا يعقل أن تكون هذه المعاجم قد فاتتها كلها كلمة البن ولفظ القهوة ورد في اللسان عن

التهذيب وصحاح الجوهري وهذا يعني بالضرورة أن إطلاق لفظ القهوة على البن مجازاً قد أخذ فترة طويلة بعد حصول الربط بين تأثير البن ومعنى القهوة ويشار كذلك أنه لم يعد أحد يذكر المعنى الآخر للقهوة وهو الخمر(مجاهد،1992م، ص: 234)

هكذا تظل الدلالات في نمو وتطور مستمرين عبر الزمن ومراحل التاريخ، لأنَّ سنة الحياة لا تبقي شيئاً على حاله.

سادساً: الاقتراض اللغوي:

سابعاً: أيضاً أن نذكر الاقتراض اللغوي الذي تنتقل فيه كلمة من لغة إلى أخرى قد يساهم بنصيب لا بأس به في أحداث التطور والتغير في معاني الكلمات المقترحة فكلمة زنديق في الفارسية تطلق على العالم الذي درس كتاب زرادشت وكان أول نبي من أنبيائهم وله كتاب يسمى (زند) وفي الفارسية زندريج أي المنسوب إلى ذلك الكتاب المقّس وقيمة الكلمة العالية واضحة في المجتمع الفارسي وقد انحدرت قيمتها الدلالية حتى صارت تطلق في العربية على المارق الذي يقهر دين المجوسية واتسع مدلولها فأطلقت على الملحد أو المنحرف عن الدين بصفه عامة(عابدين، 1978م، ص:45)

سابعاً: الاصطلاح العلمي:

يجب أن نضع في اعتبارنا أيضاً التغيرات المتعمدة المقصودة التي تقوم بها الهيئات العلمية والمجامع اللغوية بخلع دلالات جديدة على الألفاظ، مسايرة لمتطلبات العصر واختراعاته ومكتشفاته التي تحتاج إلى اصطلاح تدل عليها.

الحاجة إلى المصطلح العلمي الذي واكب التطور الحضاري للأمة في جميع مناحي الحياة بعد الإسلام، وبدأ التصنيف والتأليف في العلوم الإسلامية الدينية واللغوية ففي النحو مثلاً استعان النحاة بالتطور الدلالي والتخصيص منه غالباً كالفاعل والمبتدأ والخبر والنعت والحال والتمييز والرفع والنصب والجر والجزم إلى آخر قائمة المصطلحات النحوية التي كانت دلالتها عامة تم خصصت بمعنى نحوي يستفاد منها عند ذكرها في كنب النحو وبين متعلميه طبعاً دون تفرغ من معانيه الأصلية(مجاهد، 1992م، ص: 235)

في العصر الحديث قد كثرت الاختراعات والمصنوعات في كل المجالات فلابد من استحداث الاصطلاحات الدالة عليها فيستعان بالتطور الدلالي للألفاظ فنجد ألفاظاً: كالهاتف والمذياع والسيارة والطيارة والطوافة والدراجة والمكيف الهوائي وعجلة السيارة أو دولابها ومقودها وكوابحها إلى آخر ما هنالك من اصطلاحات خصصت تدل على المقصود دون غموض.

أشكال التطور الدلالي: لقد حاول علماء اللغة حصر أشكال التطور للألفاظ بما يلي:

1- تخصيص المعنى أو Narrowing of Meaning:

أصل التخصيص في اللغة الانفراد به دون بالمشي أو الأفراد له فهو من "خصه بالشيء وأختصه أي أفرده به دون غيره وتخصص له إذا أنفرد"(أبن منظور، 1995م مادة خصص)

فإذا قصر اللفظ العام أو أقتصر على بعض أفراده أو أطلق على بعض ما كان يطلق عليه من قبل سمي ذلك تخصيص الأسبوع الحج كان أصله قصدك الشيء وتجردك له ثم خص بقصد البيت الحرام(السيوطي، 1998ص427) ولأداء الشعائر أو المناسك المعروفة وهذا من التخصيص الشرعي.

من التخصيص اللغوي ما حدث للفظ السبت الذي كان يعني في أصل وضعه الدهر ثم خص في الاستعمال لأحد أيام الأسبوع.

المعنى أي دائرة المعنى أو شقته حتى يغطي جزءاً أو قسماً من الأفكار أو المعاني التي كان يطلق عليها سابقاً فكلمة رث كانت تطلق على كل شيء خسيس، وأصبحت تستعمل فقط فيما يلبس ويفترش من الثياب(السيوطي، 1998، ص427)، مثلها كلمة Poison تعني في الإنجليزية والفرنسية السم ولكنها تعني في الأصل الجرعة من أي سائل، ثم تطور استعمالها وتحدد مدلولها بالجرعة السامة.

2- توسيع المعنى: Widening of Meaning:

هو مظهر دلالي يقوم على "توسيع معنى اللفظ ومفهومه ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعم وأكمل"(المبارك، 1966م، ص 218)، هو ما يسمى بالتعميم الوثيق الصلة بالأصل اللغوي المأخوذ "عمم الأمر عموماً بمعنى شملهم"(أبن منظور،1995م مادة عمم) نحو: "الوِرد في الأصل إثبات الأصل إثبات الماء ثم صار إثبات كل شيء وِرداً"(ابن فارس، 1993م، ص96) كذلك تعميم للفظ الوغى الذي يطبق على اختلاط الأصوات في الحرب ثم كثر فصارت الحرب وغي، والتعميم أقل شيوعاً من التخصيص، ولا تختص به العربية وحدها بل تشاركها فيه اللغات الأخرى فكلمة Aerie الإنجليزية و Arriver الفرنسية أصلها اللاتيني Adriane الذي يعني الوصول إلى الميناء أو الشاطئ وتطور المعنى وعمم حتى صار استعمال الكلمتين يعني الوصول مطلقاً.

3- انحطاط المعنى: Projrativechang:

هو ما يصيب الدلالة من انهيار أو ضعف فتراها تفقد شيئاً من أثرها في الأذهان أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام والتقدير(أنيس، 1963م، ص 156) فكلمة حاجب كانت تعني في المشرق العربي البوّاب واستعملت في الأندلس بمثابة ما نطلق عليه اليوم رئيس الوزراء ولكن انحطّ بعد ذلك ورجعت إلى أصل مدلولها، انحطّ معنى كلمة وزير في الأندلس تعني الشرطي، أما كلمة Knake الإنجليزية وتقابلها Kanabec في الألمانية قد أنحط معناهما ليعنيا اللئيم الخسيس بعد أن كانت مجرد خادم أو غلام.

4- رقي المعنى: Raising Change:

ذلك نحو لفظ فردوس المأخوذ من الفارسية تعني الوادي الإسطبل. بستان ولكنها في القرآن الكريم اكتسبت معنى أرقى بدلالتها على الجنة، وكذلك المجد (كما سبق) في الأصل امتلأ بطن الدابة من العلف ثم ارتقت فأصبحت تطلق على الحرص الزائد على الكرم، وشتان بين العلف والكرم، فكلمة مارشال Marshal التي تعني الآن رتبة عسكرية عالية لم تكن تعني في الأصل سوى خادم الإسطبل(مجاهد،1992م، ص: 156)، أشار لهذا المعنى: هنري الكسندر Hennery Alexander بقوله: (وقد يحدث العكس تماماً (يقصد عكس الانحطاط) أن تدل الكلمة في وقت ما على معنى ردئ ويمكن أن تتحسن فتفقد هذا المعنى غير السار حتى ينتهي بها الأمر للدلالة على معنى محايد أو فكرة جيدة نحو كلمة Fond التي كانت تعني في الأصل (Foolish أحمق، مجنون) وأصبحت تدل على معنى آخر وهو مولع أو مغرم.

5-انتقال المعنى:

قد نبه إليه أولمان ومثل له: بالكلمة الإنجليزية Style (أسلوب) التي ترجع إلى كلمة لاتينية معناها آلة مشدقة الرأس تستعمل في الكتابة وتظهر صورتها المصغرة في الكلمة الإيطالية (Stiletto) ثم حدث أن خلصت الآلة اسمها على نوع من الوظائف التي تقوم بها(أولمان، 1962م ص: 162)، فالنوع الأول دلالي: مدلولان ليس من باب واحد كذلك الأمر حدث مع كلمة

(قطار) العربية التي تدل على قافلة الإبل وانتقلت دلالتها إلى مجموعة من العربات التي تقودها قاطرة ويبدو أن هذا الانتقال قد حصل من وجه الشبه الحاصل بين تتابع الإبل وراء حاديها وبين تقاطر العربات وراء القاطرة وكذلك الأف انتقل من قلة لبن الناقة أو نقصه إلى نقص العقل في الرجل الذي يقال عنه مأفوف(السيوطي،1998، ص: 431).

التغير الدلالي:Semantic change:

التغير الدلالي هو: التغير التدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن، وتبدل الحياة الإنسانية، فينقلها من طور آخر. ولقد غدا من البداية في علم اللغة الحديث، أن "اللغة" شأنها شأن الكائن الحي والظواهر الاجتماعية " تخضع لناموس التطور والتغير، وذلك لان العلائق المتواشجة بين اللغة والحياة الإنسانية قد جعلت من هذا التطور أمراً لا مناص منه"(وافي، 1972م، ص:325)، ونصطلح على أحداث هذا التطور عوامل متعددة، بعضها مقصود "كقيام المجامع اللغوية والهيئات العلمية بمثل ذلك، عند الحاجة إلى خلع دلالات جديدة، على بعض الألفاظ التي تطلبها حياة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية جديدة"(عبد التواب، 1997م، ص:111)، وتبيان أسبابه ومظاهره وذلك لأنهم كانوا ينظرون إلى العربية على أنها أفضل اللغات جميعاً، وهي حقيقة يمكن تقلبها من خلال نشأة علم اللغة(حسن،1997م، ص:62). فالعربية هي لغة القرآن، وهي مستودع حقائقه وحكمه، ومعنى ذلك إننا يجب أن نظر إلى آرائهم في تطور اللغة من خلال هذه الحقيقة، ليس على الأساس الذي ينظر إليه الأوربيون إلى لغاتهم التي كان التطور فيها وضاحاً بحيث تكاد تختلف ظواهر اللغة اختلافاً كبيراً في فترات زمنية قصيرة علي عكس ما حدث في العربية حيث ارتبطت بالقرآن(الصالح، 2004م ص: 100) وقد أفرد أبو حاتم الرازي(الرازي، 1957م، ص: 427) في كتابه (الزينة في الكلمات الإسلامية العربية) لدراسة المصطلحات الإسلامية التي وردت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وهو يعد بهذا أول كتاب في العربية يعالج دلالة الألفاظ وتطورها. كما عقد السيوطي في مزهره فصلين مهمين في دراسة التغير الدلالي، أحدهما بعنوان (العام المخصوص) أورد فيه بعض الألفاظ العامة التي تخصصت دلالاتها، والثاني بعنوان (فيما وضع خاصاً ثم استعمل عاماً) وقد أورد بعض الألفاظ الخاصة التي عممت دلالاتها، بعض الألفاظ الأخرى التي انتقلت دلالاتها بطريقة الاستعارة أو المجاز المرسل(السيوطي،1998 ص: 427).

المحور الثالث: دراسة تطبيقية لنماذج من الألفاظ في شعر البارودي

1. **الأدب:** وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

قالت دعية يصوغ القول في جُمل ** من الهوى فهي آيات من الأدب (البارودي، ص: 79).

فهي مشتقة من أدب أدباً علي وزن فعل: صنع مأدبة، وأدب القوم دعاهم إلى مأدبة، وأدب فلاناً راضه على محاسن الأخلاق والعادات، ولقنه على فنون الأدب، وأدبه جازاه على إساءته، ويقال: أدب الدابة: روضها وذللها، تأدب تعلم الأدب، ويقال: تأدب القرآن أو أدب الرسول (ص) اقتفاء، الأديب: صاحب المأدبة، والداعي إليها، ج أدبه، الأدب رياضية النفس بالتعليم والتهذيب على ما تبقي، الأدبي المنسوب إلى الأدب، المؤدب: لقب كان يلقب به من يختار لتربية الناشئ وتعليمه، المأدبة، والمأدبة: الطعام يصنع لدعوة (أنيس، 1990م، مادة: أدب)، والأدب عندنا اليوم فرع من فروع اللغة العربية يحتوي على الشعر والنثر، والأدب يمثل الحياء والاحترام وتطلق كلمة مؤدب للذي يحترم نفسه والآخرين، مما نحظ في الشعر المعاصر

استخدام المجذوب للفظة وهي دالة على التعليم ورياضة النفس، حيث قال: تفوق الشيب مقدرة ونُخْر النشيء في الأدب(المجذوب، 1982م، ص:188)، وكذلك نجد الخياط استخدم المفردة حيث قال:

والله لن يفلح السودان قاطبة إن لم يُصنْ حق أهل العلم والأدب(الخياط،1984م، ص:184)، واستخدام هذه المفردة وهي من المولد وهي تحمل الدلالة نفسها يفيد شيوعها بين الناس وأن استخدام البارودي لها وهو المجدد حامل لواء شعراء عصره مبرر كاف ليستعملها الخياط وغيره سيرا على خطى البارودي.

2. **الخبر**: وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

فما من نباء كان أو هو كائن ** يذاينها عند التأمل والخبر (البارودي،1992م ص:222).

فالخبر من خبر المكان فهو خبر، وخبر الشيء: علمه، وخبرت الناقة: خبوراً: غزر بعنها، وخبر الشيء خبراً، وخبيرة ومخبرة: بلاه وامتحنه، وخبّره عرف خبره على حقيقته، وأخبره: بكذا: أنبأه، خابره زارعه مخابرة، وأخبره بأدلة الأخبار: وهي محدثة على وزن الفعل، والخبر: ما ينقل ويحدث به قولاً أو كتابة، والخبر القول يحتمل الصدق والكذب لذاته ج أخبار، وخبر على وزن فعل(أنيس،1990م، مادة: خبر)، والخبر عندنا في العامية أو قريباً يدعى الشمار، وأصبحت هذه اللفظة سائدة في مجتمعنا وعصرنا الحاضر. ونجد المجذوب يستخدمها قائلا: همهم ملبس يُغرُّ وخُبّر بلا خبّر(المجذوب، ص:210)، كذلك الخياط يقول: يجئ إلينا راجلاً وهو لو أتي على النجم محمولاً لما أدهش الخبر(الخياط،1984م، ص:152) وأيضا يقول الخياط: أتراه ما الذي أبطأه؟ أجديدٌ جدٌ أم من خبرِ(الخياط،1984م، ص:157) وهذا كله يؤكد شيوعها في الشعر المعاصر، دور البارودي في احياء هذه المفردة بوصفه رائدا وعلما في الحركة الادبية العربية.

3. **المنن**: وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

ولا تسل أحداً عوناً عن أملٍ *** حتى تكون أسير الشكر والمنن (البارودي،1992م ص: 66).

المنن على وزن فِعل ج مِنة، وهي الأنعام والحسان، واستكثار الإحسان الفخرية حتى يفسده، منّ: أنعم الله عليك نعمة طيبة، يقال: من الله على عباده، فهو المنان وفي التنزيل العزيز (...لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى...) (البقرة، الآية: 264)، ومنّ الشيء: نقصه، منّه المنون: مات، المنية: الموت ج منايا، المنى: النطفة، وهي سائل مبيضي غليظ تسبح فيه الحيوانات المنوية يخرج من القضيب أثر جماع أو نحوه، المنون: القوى،المنّ مادة صمغية حلوة تفرزها بعض الأشجار... والمن: معيارقديم كان يكال به أو يوزن، المنّة: القوى ج منن، والمنان: الفخور على من أعطى حتى يفسد عطاءه، والمنان المعطى الوافر العطاء وهو أسم من أسماء الله تعالي (أنيس، 1990م، مادة: منّ)، وكلمة مِنة ومنن أصبحا علماً أنثى البشر.

قد أحسنوا عُشرة الأصحاب أجمعهم فَنْم فريداً جزا الله ذو المنن(الخياط،1984م، ص:165) مما نحظ في الشعر المعاصر استخدام الخياط للفظة في البيت أعلاه، و من المعروف أن الاقتراض اللفظي من أهم مظاهر التأثير والتأثر بين الأدباء، وهو وسيلة من وسائل نمو الثروة اللفظية.

4. **كشف**: وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

وهبني فارس الهيجاء ** أغشاها فتنكشف (البارودي: 1992م ص: 356)

كشف فلان: كشفاً: انحسر مقدم رأسه، وكشف لم يكن معه تُرس في الحرب، وكشف لم يضع بيضة على رأسه فيها، وكشف الفرس: التوى عسيب ذنبه، فهو أكشف في الجميع، ج كشف، كاشفة بالأمر: أفضى به إليه، كشف الله غمه أزاله ويقال وفي التنزيل رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ)الدخان: الآية: 2)، وكشف الكواشف فلاناً: فضحه، ويقال كشف عليه الطبيب: بمعنى فحص حالته وكشف عن علته (مو) على وزن فعل، كشّف: مبالغة كشف، واكتشفت المرأة: بالفتنة في إبراز محاسنها، وكشف عنه لأول مرة (محدثة) (أنيس، 1990م، مادة: كشف)، وأيضاً تستعمل لفظة كشف على الدفتر الذي يوضع في المناسبات (أفراح – أتراح) وتكتب فيه مساهمة مادية لأصحاب المناسبة، وهي عادة جميلة وعرّف قديم عند السودانيين ويمثل روح تكافل بين الناس، وأيضاً الكشف في المؤسسات الحكومية يعني قائمة بأسماء الموظفين والعمال بغرض المرتبات والتنقلات، والترقيات... الخ.

5. **عسال**: وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

ولا تكاد يدي تجري شيا فلمي *** وكان طوع بناني كل عُسال (البارودي1992م: ص 453).

صيغة مبالغة على وزن فعال للفعل عسل الماء؛ وعسولاً وعسولا: تحرك واضطراب، ويقال: عسل الذئب والفرس؛ عدا اهتز في عدوه، وعسل الرمح؛ اضطرب واهتز في الرمح للين فهو عاسل وعسول و – طيب الثناء عليه وعسلت النحلة أخرجت العسل، ومكان عاسل: فيه عسل العاسلة مستخرج العسل في موضعه، والعسال بائع العسل والخلية، العسل ما تخرجه النحلة من بطونها ويطلق على ما تتخذ من الرطب وقصب السكر جمعة أعسال، وعسولات، عسول على عسل النحل علاج ويستعمله الناس في معظم أغراضه، ويقال فلان على أعسال أبيه: على أخلاقه (أنيس،1990م، مادة:عسل) والعسل عندنا يلقب به الإنسان، أمستَ تنعم بالحياة صديقةً لم تدرِ عيشي من كفاح العاسلِ(المجذوب، 1982م، ص:136) مما نحظ في الشعر المعاصر استخدام المجذوب للفظة في أعلاه

6. **مصارعهم**: وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

زال الآلي حاذروا مصارعهم ** لم تزل عن مكانها قدمه (البارودي1992م: ص: 561).

اسم مكان للفعل صرع؛ صرعه صرعاً، ومصرعاً؛ طرحه على الأرض، ويقال: صرعته المنية وصرعت الريح الزرع؛ فهو مصروع وصريع، وصرع الباب؛ جعله ذا مصراعين وصرع فلان أصابه الصرع فهو مصروع، صارعه مصارعة، صرعاً غالبه في المصارعة والمصارعة رياضة بدنية عنيفة تجرى بين اثنين يحاول كل منهما أن يصرع الأخر على أصول مقررة وهي كلمة محدثة المصراع مصراع الباب وهو أحد أجزاءه، وهما مصراعان أحدهما إلى اليمين والأخر إلى اليسار وصرع من بيت السعر نصفه وهما مصراعان يسمى الأول الصدر والأخر العجز جمعه مصاريع (أنيس،1990م، مادة: صرع)، والصرع مرض يصيب الدماغ ويستعيذون الناس منه لكن الطب الحديث أوجد له علاجاً.

مدير: ويصبحن يوم الخلاعة والصبا ** نديم وكأس ربّه مدير(البارودي،1992م ص: 205)، المدير: على وزن فعيل؛ من دار، دوراً، ودوراناً حول الشيء، يقال: دار حوله؛ وبه، وعليه،، وفلان يدور على أربع نسوة يسويهن ويرعاهن، ودار عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه؛ دار العمامة حول رأسه: لفها فهو دائر، ودّوار، وديرية، وعليه أصابه الدوار, فهو مدور به، دورة المياه: المرحاض والحمام وما يتعلق بهما، ودورة المجلس النيابي، ونحوه مدة انعقاده في السنة (محدثة)، المدير من يتولي تصريف أمر من الأمور, كمدير الشركة، ومدير المكتب، ومدير (محدثة) المديرية منطقة أو هيئة على رأسها مدير

(أنيس،1990م، مادة: دار)، ومدير المدرسة أو المؤسسة هو المسئول الأول منها، والمرأة في المنزل تعتبر مديرة منزلها من حيث النظام والرجل مدير بالنسبة للنفقة وإدارة أولاده وتوجيههم.

7. **الحس:** وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

رقت ودقت في قرارتها ** فسمت عن الإدراك بالحس (البارودي،1992م ص: 287)

حس الشيء – حساً: استأصله، يقال: حش البرد الزرع: أباده، وحس الجراد الأرض: قضم نبتها، وأحس الشيء: علم به، وفي التنزيل العزيز: (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ..) (آل عمران، الآية: 52)، انحسّ: انقطع، يقال انحس شعره: تساقط وانحست أسنانه: تحاتت، تحسس الخبر: تطلب معرفته، ويقال: تحسس من القوم: تتبع أخبارهم، وفي التنزيل العزيز: (يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ) (يوسف، الآية: 87)، وتحسس القوم: سعي في جميع الأخبار والأحاديث لهم، والحاسة: الآفة التي تصيب الزرع والكلأ فتحرقه أو تفسده، ويقال: أصابتهم سنة حاسة: شديدة المحل، الحواس خمس في العرف التام، وهي: البصر، والسمع، والشم، والذوق واللمس، حساس: كلمة تقال إذا طلب الإنسان شيئاً فلم يجده، الحساس يقال: ذهب فلان فلا حساس به: لا يحس مكانه، ويقال إنه ليجد حساس الحمى: مسها أول ما تبدأ، الحساس: سمك صغار بالبحرين يجفف حتى لا يبقي فيه شيء من ماله، حسّ كلمة تقال عند الألم المفاجئ، الحس الإدراك بإحدى الحواس الخمس، والحس: فعل تؤديه إحدى الحواس، وهو الصوت الخفي، والحس وجع يصيب النفساء، الحسي ويقابله المعنوي، الحسيس في التنزيل العزيز: (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ) (الأنبياء، الآية:102)، المحسة: يقال: البرد محسة النبات والكلأ: يميته ويحرقه، المحسة آلة من حديد ذات أضراس يزال بها الغبار عن الدابة، المحسوس: المدرك بإحدى الحواس الخمس ج محسوسات (أنيس،1990م، مادة: حسَّ)، ونجد أن البارودي يقصد بها الحس والإدراك، لست بعد اليوم إ لاّ سالباً عيشي وحسي(الخياط،1984م، ص:290) مما نحظ في الشعر المعاصر استخدام الخياط للفظة في أعلاه، دليل على فاعلية اللفظة في التعبير، وأن لها مكانها في عصر لاحق لعصر البارودي.

8. **عطافاً:** وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

تحكي الغزالة ألحاظاً إذا نظرت ** والورد خلاً وغصن البان أعطافا (البارودي1992م، ص: 350)

عطف: عطفاً، وعطوفاً: مال وانحنى ويقال: عطفت الظبية: أمالت عنقها وحنته، وعطف إلى ناحية كذا: مال وتحول، عطفت الناقة على ولدها حنّت عليه ودرّ لبنها، وعطف عليه أشفق ورحم، انعطف: مال وانحنى، تعاطف القوم: عطف بعضهم على بعض والعاطفة: القرابة – والعاطفة في علم النفس: استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة والقيام بسلوك خاص حيال فكرة أو شيء، العِطاف الرداء، والعطاف رداء غليظ من صوف ونحوه يلبس فوق الثياب اتقاء البرد، والعطاف: الحسن الخلق والعطوف على الناس بفضله، والعطوف الذي يحمي المنهزمين، العطف الكشوت، وهو نبت لا ورق له، ولا أفنان من الفصيلة العليقية يلتوي على البرسيم والكتان ونحوهما من النباتات، ويعيش متطفلاً، العطف عند النحويين: عطف بيان، وهو التابع المشبه بالصفة في إيضاح متبوعة وعدم استقلاله، وعطف نسق، هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعة أحد حروف العطف، والعطوف: من الرجال من يحمي المنهزمين ومن النساء: المحبة لزوجها ولعيالها، والناقة تعطف على البو والولد، المعطف: العطاف ج معاطف، منعطف الطريق منعرجة ومنحناه (أنيس،1990م، مادة: عطف)،

والبارودي هنا غصن البان يتمايل على جانبيه ودائماً الشعراء يشبهون البان بقوام النساء أي المرأة الفرعاء، مما نحظ أيضا في الشعر المعاصر استخدام الخياط للفظة في البيت: فالشفا نظرة عطفٍ ووصال يا حبيبُ(الخياط،1984م، ص:23)

9. **فجر**: وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

يلّوح جبينها في طُرِّيتها ** كما أوفي على الظلماء فجر (البارودي،1992م ص: 276).

فجر، فجراً، فجوراً: انبعث في المعاصي غير مكترث، وفجر أمر القوم: فسد، وفجر الراكب عن سرجه: مال، وفجر فلان عن الحق عدل، وفجر من مرضه: برأ، وفجر الفتاة: شقها ويقال: فجر الماء: شق له طريقاً، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنُوعاً﴾ (الإسراء، الآية: 90)، وفجر الله الفجر: أظهره، أفجر: دخل في الفجر وفجر: فسق ومال عن الحق، فجر: مبالغة في فجر وفي قوله تعالي: ﴿فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً..﴾ (القمر، الآية: 12)، وفجر الرجل القذيفة ونحوها: أشعلها لتنفجر، فجر فلاناً نفسه إلى الفجور، افتجر الكلام: اختلقه من غير أن يسمعه من أحد ويتعلمه، وفجر الصبح: ظهر، الفاجر الفاسق غير المكترث، ويقال: يمين فاجرة: كاذبة ج فجار، وفجرة وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (الانفطار، الآية: 14)، وفيه: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾(عبس، الآية: 42)، والفجار: حرب الفجار وقعت بين قريش وحلفائها وبين هوازن، وحضرها النبي (ص) وعمره زهاء عشرين سنة، الفجر: انكشاف ظلمة الليل عن نور الصبح، وهما فجران: أحدهما: المستطيل، وهو الكاذب، والآخر: المستطير المنتشر في الأفق وهو الصادق، ويقال في نية الصوم هو الإمساك من طلوع الفجر الصادق مع نية التقرب إلى الله، فجرة يقال: ركب فلان فجرة: كذب كذبة عظيمة، والفجرة: مكان تفجر الماء، وفجرة الوادي: متسعة الذي يسيل إليه الماء، المتفجرات: مواد كيميائية ناسفة تصنع منها القذائف والألغام (أنيس،1990م، مادة: فجر)، والفجر عند البارودي وقت الصباح أي ظهور الشمس، وفي الشعر المعاصر ما استخدامه الخياط في:

وقضينا الليل حتى ظهر الفجر المبينُ(الخياط،1984م، ص:23)

10. **مفلفل**: وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

كأن أعالي الموج عهن مشعث ** به وانحدار السيح شعر مُفلفل (البارودي،1992م ص: 483)

فلفل الطعام: جعل فيه الفلفل، وفلفل فاه: نظفه بالسواك، وفلفل الأرز: أنضجه دون أن يتلجن (محدثة) تفلفل الشعر: اشتدت جعودته وتفلفلت حلمات الفرع: سودت، وتفلفل في سيره: تبختر، الفلفل نبات من الفصيلة الفلفلية، من نباتات المناطق الحارة، يستعمل مسحوقه ثماره في الطعام، المفلفل: ما يتبل بالفلفل والمفلفل من الشعر: المجعد الشديد الجعودة، والمجعد من الأديم ونحوه ما ظهر على وجهه مثل حبات الفلفل، (أنيس،1990م، مادة فلع)، والبارودي يشبه تجعيد شعره بحبات الفلف لصفرها وتدورها.

11. **الوسام**: وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

فتقبل شكري على حسن ود ** رحت منه مقلداً بوسام (البارودي،1992م ص: 553).

وسم الشيء: يسمه وسماً، وسمه: كواه فأثر فيه بعلامة، ويقال: وسمه بالهجاء، وهو موسوم بالخير والشر، وسم فلان: غلبه في المواسمة، وسم فلان بوسام: ميزه به، وسم يوسم وسامة، ووساماً جمل، وحسن حسناً، ويقال: وسم وجهة، فهو وسيم، وهي وسيمة ج وسام، وسم: شهد الموسم، يقال: وسم الموسم: شهده، يقال: توسم فيه الخير، الموسم: المجمع

الكثير من الناس، وموسم الشيء وقت ظهوره فيه، أو اجتماع الناس له كموسم العنب، أو القطن، أو البصل، أو الحج، الموسوم: من قلد وساماً (مو) الموسومة: يقال: درع موسومة: مزينة بالشبه في أسفلها الوسام: السمة وهو على وزن فِعال، والوسام ما يعلق على صدر من أحسن عملاً مكافأة عليه، الوسامة: أثر الحسن والجمال والعتق، الوسيم: السمة، وفي المثل: (وسم قدمك) لا تجاوز قدرك، ج وسوم، الوسمة: نبات عشبي زراعي للصباغ، من الفصيلة الصليبية الوسْمِيّ: مطر الربيع، (أنيس،1990م، مادة: وسم) وهي تعني في الديوان معني العلامة التي تعلق على الصدر، ومنه يقول المجذوب في شعره:

يـ رفَّع الأفق منها خلٌّ رشيقٌ وسيِّم(المجذوب، 1982م، ص:39)

12. **الوافر**: وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

فماذا عسى الأعداء أن يتقولوا *** علّى وعرضي ناصح الجيب وافر؟ (البارودي، 1992م ص: 241)

وفر الشيء: يفر، وفراًوفرة، ووفوراً: كثر واتسع، يقال: وفر عرضه: كرم ولم يبتزل، وفر لفلان المال والمتاع وفراً، وفرة: كثرة ووسعه وفر عرض فلان أو ذماره: حماه وصانه، وفر فلان عطاءه: رده إليه وهو راضٍ، وفر الثوب: قطعه وافراً، وفر لفلان طعامه: كمله ولم ينقص وجعله وافراً، الموفور: قطعة من كل شيء، يقال: جزاء موفور: لم ينقص منه شيء، الوافر: بحر من بحور الشعر، وزنه مفاعلتن مفاعلتن فعولن، مرتين، الوافرة: كل شحمة مستطيلة، الوفر: كثير واسع، والوافر الغني والتام من كل شيء، ج وفور، والوفراء: الملأى: يقال قربه وفراء تامة لم ينقص منها شيء، والوفرة الشعر المجتمع على الرأس، أو ما جاوز شحمه الأذن ج وفار، الوفير: الوافر، (أنيس،1990م، مادة: وفر).

13. **النصاب**: وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

ليس يرعى حق الوداد ولا يـ *** كر عهداً إلاّ كريم النصاب (البارودي،1992م ص: 67).

نصب الحادي: نصباً: غنى غناء النصب، ونصب سوي حيلة، ونصب عليه: احتال، ونصب الشيء: أقامه ورفعه، يقال نصب العلم، ونصب الباب، ويقال: نصب له العداء والشر: أظهرها له وقصده بهما، ونصب له حرباً: شنها عليه، ونصبت له رأياً: أشرت عليه برأي لا يعدل عنه، ونصب الأمير فلاناً: ولاه منصباً، ونصب الكلمة حركها بالفتح، ونصب الشيء أو الأمر فلاناً: أتعبه وأعياه، يقال: نصبه المرض والهم والعمل، ونصب: نصباً أعيا وتعب، ونصب جدّ واجتهد، فهو ناصب، ونصيب ونصب ذو القرن: كان منتصب القرن فهو أنصب، وهي نصباء ج نصب تناصبوا الشيء: تقاسموه، الأنصوبة: علم جعل على الطريق تهتدي به، ج أناصيب، المنصب: المقام ويقال: وهو يرجع إلى منصب كريم، ولفلان منصبِ: علو ورفعة، يقال منصب الوزارة أو القضاء ونحوهما، ج مناصيب، المنصب: آلة من معدن تنصب تحت الوعاء للطبخ أو غيره ج مناصب، المنصبة الكد والجهد، يقال: عبس ذو منصبة، المنصّب: يقال: تفر منصب: مستوى النبتة، المنصوب في النحو: ما دخله النصب في الكلام، والنصاب: الأصل والمرجع، يقال: رجع الأمر إلى نصابه، ونصب من المال: القدر الذي عنده يجب الزكاة، ونصب في عدد الأعضاء: العدد الذي يصح به عقد الجلسة، ويقال: هلك نصاب مال فلان: ما استطرفه ج نصب ، والنصّاب: مبالغة في نصب، والنصاب الذي ينصب نفسه ويتقدم لعمل لم يطلب منه، والنصّاب الخداع المحتال، النصيب: الحظ من كل شيء، النصب: ما نصب وعبد من دون الله، ج أنصاب، النصيبة أحدى الأحجار التي تنصب حول الحوض تجعل عصائد، وما نصب فجعل علما، ج نصائب (أنيس،1990م، مادة: نصب)، وكلمة نصاب عند البارودي هنا

تعني الأصل، هل به نُبُحنا اغتيالاً وخنًا شقيقاً ولا جحدنا نصابه(المجذوب، 1982م، ص:132) مما نحظ في الشعر المعاصر استخدام المجذوب للفظة في أعلاه

14. **الفقر**: وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

إذا المرءُلم ينعق من المال وسع ما ** دعته المعالي فالثراء هو الفقر (البارودي،1992م ص 279).

فقر الأرض فقراً: حفرها، ويقال: فقر البئر: استنبط ماءها، وفقر الخرز ثقبه للنظم، وفقر الشيء كسره، افتقر: صار فقيراً، وافتقر إلى الأمر احتاج، تفاقر: تظاهر بالفقر، الفاقرة: الداهية ج فواقر، الفقارة واحدة من عظام السلسلة الفقرية الممتدة من الرأس إلى العصعص، الفقر: العوز والجافة فقر الدم: نقص به اضطراب في تكوينه يصحبه شحوب وبهر وخفقان (مو) الفقرة: جملة من الكلام أو جزء من موضوع أو شطر من بيت شعر، ويقال: ردت في كلامه أو شعره فقرة، ما أحسن فقر كلامه: نكتة، وفقر معنى مستقل مما تشتمل عليه المادة في القانون ج فقر وفقرات، الفقير: المكسور الفقار، الفقير مخرج الماء من القناة، والفقير من الناس من لا يملك إلا أقل القوت، والفقير الواحد ممن يسمون بالدرويش (مو) ج فقراء (أنيس،1990م، مادة:فقر).

ونجد اليوم كلمة الفقير في مجتمعنا تعني كلمة فقيه وهو الشيخ الذي يعالج الناس بالقرآن أو بالدجل والشعوذة ويسمى الشيخ أو الفكي أو الفقير، وهو يصبح قدوة لأهل قريته ورجل شورة بالنسبة لهم، ولفظة الفقر هنا البارودي يقصد بها عدم الغني وهو الذي لا يملك شيء، ومن الشعر المعاصر قول المجذوب:

تجبُر كلاباً جائعات ونوَّحت على قطط السودان شردها الفقُر(المجذوب، 1982م، ص:197)

حيث ودت لفظة الفقر وهي تحمل الدلالة نفسها، وهذا فيه إحياء للفظة مولدة، نستشف اقتراضا لغوياً، ويمكن ملاحظة هذا الأثر في إغناء اللغة العربية من حيث المفردات، فقد احتوى شعر البارودي على الأعجمي ودخيل فضلاً عنها كلمات عربية أصيلة متأثراً بأسلوب البارودي ما ترك بصمة واضحة في أسلوبه ومنحه بعض الغرابة في نظرنا إلى أشعاره لوجدنا عدداً لايحصى من الألفاظ والعبارات التي تنضوي تحت الدخيل والمولد ولمحدث.

النتائج:

1-الألفاظ العربية تتأرجح ثباتا وتغيرًا تبعًا لغيير الأحوال والزمان.

2-للبارودي دور في إثراء المعاجم المعاصرة.

3-لريادة البارودي الشعرية أثر في إثراء المعجم الشعري المعاصر.

4-هناك مفردات استعملها الباردوي نلحظ فيها تغيرًا في دلالاتها نحو: لفظ (خبر) الذي يدل على مادة إعلامية معينة لها أوصافها، وكيفياتها.

التوصيات:

1- الاهتمام بدراسة شعر البارودي وبيان قيمتها اللغوية.

2- الكشف عن دور البارودي في إحياء ألفاظ اللغة العربية.

المراجع :

1. إبراهيم السامرائي، (1978م) ، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين القاهرة، ط .
2. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ومحمد شوقي أمين، ط2(د.ت).
3. إبراهيم أنيس وآخرون، (1990م) ، دار الأمواج، بيروت، ط2، 1410هـ.
4. إبراهيم أنيس، (1964م) ، أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط7.
5. إبراهيم أنيس، (1963م) ، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة، ط2.
6. ابن جرير الطبري،(1954م) ، جامع البيان في تأويل القرآن، مطبعة الحلبي، مصر ط2.
7. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، (1983م) ، الخصائص، ت: محمد على النجار، عالم الكتب بيروت.
8. ابن جني، الخصائص، (2007م) ، تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث القاهرة.
9. ابن خلدون، عبد الرحمن محمد بن خلدون، مقدمة بن خلدون، دار الجيل، بيروت، د.ط.
10. ابن دريد أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد، (1987م) ، جمهرة اللغة، حققه وقدمه: رمزي بعلبكي, دار العلم للملايين ,لبنان – بيروت, ط:1987م.
11. ابن دريد، الاشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر.
12. ابن فارس، أبو الحسن بن زكريا شمس الدين (ت:395هـ) معجم مقاييس اللغة، ت: عبد الوهاب هارون، ط1، دار إحياء الكتب العربية، مصطفى الحلبي، (د ت ط).
13. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، 1995م.
14. أحمد مختار عمر، (1988م) ، في علم الدلالة وعالم الكتب، القاهرة.
15. الأزهري: أبو منصور أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد عبد الحليم البردوني، راجعه: على محمد أحمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العربي، ج13، (د.ت).
16. أميل بديع يعقوب، (1992م) ، فقه اللغة وخصائصها، دار الملايين، ط1.
17. الأنباري: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، ط1، (د.ت).
18. البارودى محمود البارودي، (1992م) ، ديوان البارودى محمود البارودي، تحقيق على الجارم ومحمد شقيق، مصر، دار العودة بيروت، لبنان، ط2 .
19. البارودي ،محمود سامي البارودي، (1994م) ، مختارات البارودي، ج3 تحقيق: بدر ضيف وأمين عياد، الناشر مؤسسة جائز عبد العزيز سعود البابطين الشعري، بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
20. البارودي، (1992م) ، المختارات، ج1، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف ومراجعة محمد مصطفى هدارة، السيد إبراهيم محمد، مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود، البابطين للإبداع الشعري بالتعاون مع الهيئة المصرية للكتاب.
21. البارودي، محمود سامي البارودي،(1993م) ، مختارات البارودي، ج2، تحقيق: حسن عباس والسيد إبراهيم محمد جمال غباشي، الناشر مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود للإبداع الشعري بالتعاون مع الهيئة المصرية للكتاب .

22. البارودي، محمود سامي البارودي، (1994م) ، مختارات البارودي، ج4 تحقيق: جمال غباشي غنيم، الناشر، مؤسسة جائز عبد العزيز سعود للإبداع الشعري، بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
23. الجرجاني، السيد الشريف على بن محمد بن على بن السيد الشريف أبي الحسن الحسين الجرجاني الحنفي (ت16م)، التعريفات، تحيق وتعليق، عبد الرحمن عسيرة، عالم الكتب بيروت، ط1، 1987م.
24. الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد، المعرب من الكلام الأعجمي،(1969م) ، على حروف المعجم، تحقيق: أحمد، دار الكتب المصرية، ط.
25. جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ط، 1983م.
26. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت:393هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطا، دار الملايين، بيروت – لبنان، ط2، 1992م.
27. حلمي خليل، المولد في اللغة العربية، دار الهلال، ط2، 1978م.
28. خالد آدم الخياط: من وحي إلهامي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، (د.ت).
29. الخفاجى، شهاب الدين أحمد بن محمد،(1952م) ، شفاء العكيل فيما ورد فى كلام العرب من الدخيل، تصحيح ومراجعة محمد عبد المنعم خفاجى، المطبعة المنيرية بالأزهر، ط .
30. الرازي، أبو حاتم، (1967م) ، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، حسين بن فيض الله العمراني، دار الكتاب العربي بالقاهرة.
31. الرضي الإستراباذي، (1975م) ، الشيخ رضي الدين محمد بن حسين الإستراباذي، شرح شافيه ابن الحاجب، تحقيق، محمد نور الحسن وآخرون، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، ط.
32. رمضان عبد التواب،(1997م) ، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
33. رمضان عبد التواب، (1967م) ، فصول في فقه اللغة، دار المسلم، القاهرة، ط2.
34. رمضان عبد التواب،(1967م) ، لحن العامة، القاهرة، ط2.
35. الزبيدي، محي الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحنفي الواسطي الزبيدي الحنفي (ت:1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، (د.ط.ت).
36. الزمخشري،(1994م) ، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري (ت:638هـ)، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .
37. الزمخشري،(1995م) ، تفسير الكشاف، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية بيروت.
38. سيبويه، أبو البشر محمد بن عمر بن عثمان بن قنبر (ت:180هـ)، كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل – بيروت، (د.ط.ت).
39. السيوطي،(1998م) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية – بيروت. ط/1.
40. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، والمكتبة الثقافية، لبنان بيروت، ط1، (د.ط.ت).
41. السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، (د.ت).

42. السيوطي،(1985م) ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:911هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيقه عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، ط1.
43. الشرافة والهجرة / محمد المهدى المجذوب/ دار الجيل – بيروت ط2/ 1986م.
44. صبحي الصالح،(1981م) ، دراسات في الفقه اللغة دار العلم للملايين، لبنان – بيروت ط9.
45. صلاح الدين المنجد،(1978م) ، المفصل في الألفاظ، زبان شناسي، إيران، ط1.
46. عبد القاهر الجرجاني،(1954م) ، أسرار البلاغة، تحقيق: هتير استانبول، مطبعة وزارة المعارف.
47. عبد القاهر عبد الجليل،(1997م) ، التنوعات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ط.
48. عبد الكريم مجاهد،(2005م) ، علم اللسان فقه اللغة العربية، دار أُسامة للنشر والتوزيع عمان – الأردن، ط1.
49. عبد الكريم محمد حسن،(1997م) ، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، ط.
50. عبد المنعم محمد حسن الكاروري،(1986م) ، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، للنشر، ط1.
51. على عبد الواحد وافى، فقه اللغة، دار النهضة المصرية، ط4 بيروت (د–ت)
52. علي عبد الله النعيم، (2006م) ، لسانيات في فقه اللغة العربية التحكيم العلمي، يوسف الخليفة أبو بكر، منشورات جامعة السودان المفتوحة، ط1.
53. الفراهيدي،(1986م) ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:675هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار النشر للثقافة العامة آفاق عربية، العراق – بغداد، ط.
54. محمد الانطاكي،(1969م) ، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت ط4.
55. محمد المهدي المجذوب، (1986م) ، الشراقة والهجرة، دار الجيل، بيروت، ط2.
56. محمد أمر الله: دليل لغة العرب، مطبعة السعادة بمصر، 1345هـ.
57. محمد مرتضى الزبيدى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ط1، (د–ت).
58. المغربي عبد القادر مصطفى المغربي،(1974م) ، الاشتقاق والتعريب القاهرة، ط2.
59. من وحيى إلهامى – خالد آدم الخياط / دار الفكر للطباعة والنشر الخرطوم الطبعة الأولى 1984م.